

هذا البفاق هد ظريفا كيسا، وقد عم جهود الاحساس والعواطف كثيرا من هذه الطبقات في هذه الامة ذات المجد القديم والتاريخ العظيم التي تحتاج الى شيء بسيط حتى تكون من ارقى الامم وذلك باعتدال ابناءهم في احوالهم واقوالهم واعمالهم بلا افراط ولا تفريط لان الحالة الوسطى تكاد تكون معدومة وقد ضاعت الحياة فيها وفي النفس حاجات وفيك فطنة ~~مكوفى~~ بيان عندها وخطاب

وعندي ان اصلاح شأن هذه الامة التي سمات طباعها وزكت نفوسها ولان جانبها وسهل قيادها لا يأتي الا بحسن اختيار العاملين من ابناءها من اصغر عامل عمومي وهو الخفير الى اكبر موظف وهو الوزير، فما كل النفوس بصالحة للخدمة العامة التي تتطلب صفات خاصة تظهر في صاحبها من اول نشأته، فاذا صح انتقاء هؤلاء أصبحت مصر في زمن قليل فردوس الارض لان هذه الامة سريرة التقليد طكامها. اه المراد

[المنار] لقد هدى هذا الكاتب الى ما يجب من العبارة في هذه السيرة الحسنة بعبارة تدل على انه عني بتهديب اخلاقه وتربية نفسه حتى ظن ان ذلك يسير على أكثر الناس المتعلمين. وهيئات هيئات، إنهم عن السمع لمعزولون، وعن الحاجة الى تزكية النفس لعافلون، وهذا التعليم المعروف لا يزيدهم الا غفلة واعراضا عنها، وان يكون ذلك الا بانقلاب يتغير به نظام التربية والتعليم ويكون أمرهما موكولا الى اصحاب الفضيلة والحكمة من الامة، وأين هم؟ وكيف السبيل الى تفويض الامر اليهم؟ وأما اختيار أمثالهم لاعمال الحكومة فمن يقدر عليه ويعنى بتنفيذه، ههنا محل التأمل للمتأملين.

### ﴿ التحول في ميادين الحرب وقرب أجل الصلح ﴾

هجم الالمان في اول فصل الربيع من هذا العام على الجيوش الانكليزية في شمال الميدان الغربي هجوما لم يسبق له نظير كانوا يضربون به جميع خطوط القتال بمدافعهم في وقت واحد ويمطرون البلاد الواقعة وراء هذه الخطوط وابلا من مدافعهم الى مسافة ٢٨ ميلا وكان غرضهم الفصل بين الجيوش الانكليزية وبين الفرنسية والامريكية لتمكن من سحق الاولى والتفرغ بعدها للآخرى أو تخضع لطلب الصلح بلا شرط ولا قيد. وما كاد يتم لهم مبدأ ما يجاولونه حتى حدث في خطة

دول الأتحاف أعظم حادث انمقد الاجماع على وجوبه من قبل لولا ما عارضه من تقدم المانع على المتقضي وهو توحيد القيادة لجميع جيوش دولهم، وبذلك تمكن الفرنسيين من وصل ما انقطع من التواصل و مزج الجيوش بعضها ببعض. ثم هجم الالمان هجوميين آخرين عظيمين بلغ من تقدمهم بهما أن قطعوا نهر المارن وصاروا على مقربة من باريس التي كانوا يضربونها كل يوم بمدافع بعيدة المدى. وكان الناس يتوقعون زحفهم عليها في الاسبوع الثاني من شهر شوال وهو الثالث من شهر يوليو (تموز) لان وزراء الأتحاف كانوا يصرحون بأن تفوق الالمان عليهم في العدد والمدد عظيم وأن الخطر لا يزول الا اذا اقتضى فصل الصيف وحالت أمطار الخريف دون استمرار شدة القتال وهم ثابتون مصابرون لمدوم، فاذا تم ذلك لهم زال الخطر ودالت الدولة لهم بكثرة الجيوش الأمريكية التي ستكون في صيف السنة اقبالة مساوية لجميع الجيش الألماني .

ينسا ينتظر الناس ذلك اذا فاجأهم خبر شروع الالمان في التقهقر المنظم من جنوب المارن الى شماله ثم من جنوب الاين الى شماله وكان يظن أن ذلك خطوة حربية يقبها هجوم أشد مما قبله ، ولما استمر التقهقر ظن قوم أنهم يقصدون خط هندنبرج المشتوا فيه كما فعلوا في العام الماضي ، وأنهم في أثناء ذلك يجمعون جيشا من الحكومات الروسية التي آذنت الأتحاف بالحرب ، وظن آخرون أن سبب التقهقر اتفاق سرى على الصلح ، وقوى هذا الظن ما نقلته البرقيات عن طلعت باشا من أنه قال عقب اجتماع سياسي مع رجال الدولتين الجرمانيتين : إنه لم يبق لاستمرار الحرب فائدة وإن الصلح سيعقد قبل حلول فصل الشتاء من هذا العام . ثم ما زال الالمان يتقهقرون والأتحاف يتأثرونهم ويحتلون البلاد التي يغادرونها حتى آخر الشهر وقد ظهر في برلين وغيرها مبادي انقلاب سياسي ربما كان هو السبب الباطن للاروز والانكاش وأما الترك فكانوا يدافعون دفاع المستميت عن كل بقعة أخذها الروس من بلادهم التركية أو الانكليز من بلاد العرب في العراق وفلسطين حتى اذا جاء هذا الشهر فاجأتنا الأنباء بأن الجيش الانكليزي في فلسطين شرع يزحف في الاغوار والأنجاد من تلك الأرض الحصينة الخالية من الماء، فاستولى في ١٢ ذي الحجة ( ١٨ سبتمبر ) على خطوط الترك الامامية في جلجلة والطيرة وطول كرم وفي ١٣ منه تقدم حتى بلغ المغولة

وفي ١٤ منه بلغ بيسان وجنين و نابلس والسامرة وما جاء ١٧ منه الا واحتلوا حيفا وبعثها حكا  
وفي ١٥ منه احتلوا طبرية وسمخ وعمان وبلغ عدد من أسروا من الجيش التركي أربعين ألفا  
ولم نسمع في أثناء ذلك بمقاومة تؤثر، ولا بعدد من القتل يذكر، وازالوا يوغلون في ولايتي  
سورية و بيروت شمالا من الجانب الغربي، ويحاذيهم جيش الامير فيصل العربي من الجانب  
الشرقي، حتى دخلوا دمشق في ٢٥ منه وكان الترك قد أجلوا عنها وأنلفت فيها حكومة مؤقتة  
ولا شك في أن الترك قد قرروا ترك سورية كلها لاهلها والانكماش الى بلادهم التركية  
تمهيدا لطلب الصلح. واذا يتس الانحاديون من ولاياتهم العربية فانهم يفضلون  
ببعضها لاعدائهم أو تركها لهم غنيمة باردة على ابقائهم لاهلها العرب كما معروف  
عنهم، ولكن الامر لم يبق في أيديهم، فهم قد قتلوا أنفسهم وقطعوا أوصال سلطنتهم  
( امبراطوريتهم ) بسيف العصبية الجنسية الذي سلوه على غير الترك من الاجناس  
أما أخبار الصلح ومقدماته فأولها ان لنيسة نشرت في ثاني ذي الحجة مذكرة وسنية  
في عاصمتها بينت فيها انها أرسلت الى الدول المتحاربة اقترحا تدعوم فيه الى ارسال  
مندوبين من كل منهم الى بلد من البلاد التي على الحياد للمفاوضة السرية في أمر  
الصلح وتمهيدا للسبيل الى الاتفاق الممكن في ذلك. وفي ٢١ منه علمنا أن الحكومة البلغارية  
طلبت الصلح وعقد الهدنة، وأن رئيس وزارة هذه الحكومة عرض الامر على معتمد الولايات  
المتحدة فأشار عليه بوجوب قبول شروط الحلفاء - للهدنة بدون بحث لانهم يريدون بالشدّة  
فيها الأمن من كل خطر في المستقبل ولكنهم يراعون في شروط الصلح العدل والانصاف على  
قواعد الجنسية وقبل نصحه. وروت البرقيات أيضا ان المعتمد نفسه سافر الى مركز قيادة  
الحلفاء وحضر توقيع الهدنة وأن الترك سيحذون حذو البلغار

ولم ينقض اليوم الاخير من ذي الحجة الا والبرقيات العامة تتلاقى في جواه  
ارجاء العالم بأن الدولة الالمانية نفسها خاطبت الرئيس ( ولسن ) برغبتها ورغبة  
طبيعتها النمتة والتركية في الصلح على الاصول والشروط التي وضعاها هو. فسبحان  
محول الاحوال، ونسأله أن يحول حالنا الى أحسن حال

( تصحيح أخطاء ) سقط جملة من التفسير موضعها أواخر السطر ٢٠ ص

٢٦٩ من المجلد التاسع عشر فينبغي أن نكتب بآراء موضعها من الحاشية وهذا نصها :

(وخل عنهم ما كانوا يمترون) أي وغاب عنهم ما كانوا يمتنون في الدنيا من  
تكون مصبوداتهم تشفع لهم عند الله. أو ضلت المعبودات نفسها عنهم فلم تهتد إلى  
الشفاعة لهم سيلا. وقلب ما لا يقل منها كالاصنام فغير عنما بما للتبحيح ولأن أكثرهم  
ما كان يعبد في هامة أوقاته غيرها.

جملة « أو نفع أصاب حبيبا دعوا له » في ص ٢١ ص ٣٣٢ م ٢٠ م عليها قبل جملة  
« أو ضر أصاب عدوا دعوا عليه » في ص ٢٢ بعده

صفحة	سطر	ذمأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٤٨	٢٥	عيال	الاعيال	٣٨٦	٢٢	خنة	أربعة
٢٤٢	٣٠	مافي	على مافي	»	٢٣	سهاؤهم	أسهاؤهم
٣٤٢	٢١	ليفسد	ليفسد فيها	»	٢٤	بشروادريس ولوط	البشروادريس
٣٦٦	٢	دون	حال دون	٣٨٢	١٧	مهتدا	مهتدا
٣٧٦	٦	الاحكام	من الاحكام	٣٩٠	٧	مخلف	مختلف
٣٧٩	٦	واذا	واذ	٣٩٤	٨	وأحد والترمذي	والترمذي

## خاتمة المجلد العشرين

بحمد الله نختتم المجلد العشرين من المنارة وله الحمد والشكر على نعمة التوفيق والثبات،  
وقد جعلنا أجزاء هذا المجلد عشرة كأجزاء المجلد الذي قبله، ولكننا اضطررنا إلى تصغير حجمها  
من الجزء الخامس وما بعده، لأن الحرب اشتد غليان سبورها، وجميع الأشياء اشتد غلاؤها  
وقد ذكرنا في أول خاتمة المجلد السابق أن ما كنا نشتره من الورق بمئة صار ماسره ٤٠٠ أو  
٥٠٠ وقول في هذه الخاتمة أنه تضاعف بذلك إلى ١٠٠٠ بل إلى ١٦٠٠ السمر الأول  
فقد علمناه بأنفسنا وأما السمر الآخر فبما نقل البناء وقد غلت أثمان سائر الأشياء أيضاً حتى  
الغذية لوطنية التي بينا منها في الجزء الثامن فلنا العذر في تصغير حجم المنار مع عدم الزيادة  
في قيمة الاشتراك، وقد فعل مثل فعلنا أصحاب الجرائد والمجلات في جميع الآفاق  
هذا وقد أخرجنا البدء بهذا الجزء الأخير إلى شهر ذي الحجة كما أخرجنا ما قبله  
من أجزاءه (١) وأجزاء ما قبله من سني الحرب فأدغمنا في سنيها الأربع سنة من سني المنار  
اذلم تصدر في هذا السنين الأربع الاثلاثة مجلدات، وبذلك انتهت مجلدات المنار عدد

(١) قد صدر ما قبله في أواخر ذي القعدة كما علم من آخر خبر في الجزء التاسع